ورقها حال وغير متشابه ثمره انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره
بفتح الثاء واليم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب
اذا اثمر اول ما يبدو وكيف هو والى ينعه ينجمد اذا ادرك كيف يعود اذ ينعي
ذلكم لآيات دالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون
خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله
مفعولا ثانيا شركاء مفعولا اول وبدل من الجن حيث اطاعوهم في عبادة
الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وحرفوا بالتخفيف والتشديد
اختلقوا الدين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات
الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا بديع السموات و
الارض مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له
صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شانه خلقه وهو بكل شيء عليم ذلكم الله
ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحده وهو على كل شيء حفيظ
لا تدركه الابصار اي لا تراه وهذا مخصوص برؤية المؤمنين له في الاخرة
لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم
سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك
الابصار اي يراها ولا يراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او
يحيط بها علما وهو اللطيف بأوليائه الخبير بهم قل لهم يا محمد قد جاءكم بصائر

جمع من ربكم فمن ابصرها فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن
عمي عنها فضل فعليها وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا
نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات ليعتبر وا وليقولوا
اي الكفار في عاقبة الامر درست ذاكرت اهل الكتب وفي قراءة درست
اي كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك
من ربك اي القرآن لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا
وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فيجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل
فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون هم
من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا
منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير
والشر فاقودهم ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون
فيجازيهم به واقسموا بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم
آية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء وما
انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انتم
اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار
وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم
نحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)